والثُمام ضَعيف فسقطَ فسقط البيض فانْكسَر . ولهذا قيل في المثل : أَخْرَقُ من حَمامة " . لأَنّهَا لا تُجيد عملَ العُشّ فربّما وقَع البَيْض فانكسر .

وقرأت في الأنْجِيل : " كونوا حُلَماء كالحَيّات وبُلهَاء كالحَمام " . ويقال : أيضاً : " أخْرق من عَقْعق " . لأنّه من الطّير الذي يُضيْع بيضه وفراخَه " وأَمَوْق من نَعامة " . وذلك أنّهَا تخرج للطُعْم فربمّا رأت بيض نعامة أُخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي له فتحضن بيضها وتدع بيض نَفْسها . وإياها أَراد ابن هَرْمة . بقوله : " من المتقارب ... كتَارِكة بَيْضها بالعَراءِ ... ومُلْبِسة بيضَ أُخْرى جنَاحاَ ... .

والرمام والرَميم واحد . وهومثل قولك : طُوال وطُويل وعُراض وعَريض وعُجاب وعَجيب يقال : رَمّ العَظْم إذا بَلَيَ ومنه قول اللّه جلّ وعزّ : قال مَنْ يُحْيى العِظام وهي رَميم وأَرمّ إذا صار فيه رِمّ وهو المخّ . والحُطام : يبس النبت إِذا تكسر . قال اللّه تبارك وتعالى : ثم يَهِيجُ فتراه مُصْفَرّاً ثم يكون حُطاماً ولا أرى عمر أخذ المثل إلاّ من هذه الآية